حواتمة والمشاركة بـ مؤتمر السلام في جنيف

بقلم : أبو عدنان

« قد جد أشياءكم فجدوا »

هل يحرج من يردد هذا القول المأثور على مسامع امين عام الجبهة الديمقراطية ، في هذه الايام ؟

انني لست ممن يردون بالايجاب على سؤال كهذا . فما دام دعاة الاستسلام قد جدوا في مسرتهم ونهجهم منذ ان قبلوا قرار مجلس الامن ٢٤٢ ومشروع روجرز ، وعقدوا العزم على ان ينخلوا من الحرب وسيلة لايصال نهجهم الاستسلامي الى غاياته المحددة ، وما داموا قد نجحوا في تهيئة الظروف الملائمة لكي يخطوا خطوة المفاوضات المباشرة ، ويجاوزوا اخر عقبة تحول بينهم وبين تحقيق التسوية للمعضلة التي نقف بوجه دخولهم معسكر الامبرياليةوعملائها ، نقول ما دام دعاة الاستسلام قد وفروا الظرف المناسب لذليل اخر عائق بطريق التسوية ـ المؤامرة فان « اشياءهم » الذين تخلفوا طيلة العشرة الماضية عن اللحاق بهم بسبب اختلاف ظروفهم ، يجدون اليوم ان (الوقت قد حان) لينبعثوا بنهج الاستسلام ويلتحقوا بقوافله السائرة الى جنيف !

هل في هذا الكلام تجنيا على الحقيقة وغمط لها ؟

اذا قلت من فمك ادينك يا مدعية ، فليس بوسع احد ان يتهمني بالتجني! ولكي لا استغد صبر القارىء الكريم بالاطالة ، فانني اسارع الى استدعاء حواتمة ليأخذ مكانه في قاعة المحاضرات في الجامعة العربية ، ولتكون انظاركم الكريم وانا ، في صف الذين يعظهم امين عام الجبهة الديمقراطية وينصحهم بان يقتفوا اثر الذين ادركوا قبحة القول المأثور « قد جد اصحابكم فجدوا » اما هو فيقول :

(انني اعتقد انه قد حان الوقت لنجري حوارنا معا علنا) .

بهذه العبارة المركزة يستهل الاخ حواتمة محاضرته التي ما زلنا نعتد كشف حقائقها والدوافع الكامنة ورائها .

هناك امر هام يريد امين عام الجبهة الديمقراطية ان يقوله لنا ، وان اوقت السائق لم يكن مناسبا لقوله . هذه بدعة ! ولكن هل يصح ان يبقى امرا او امورا لا تملك المقاومة الجرأة على طرحها رغم السنوات التي تصرمت على وجودها ، ورغم كونها حركة جماهيرية ينبغي ان تتعامل مع الجماهير على اساس مصارحتها بالحقائق ودعوتها لتحمل مسؤولياتها النضالية وواجباتها الوطنية ؟

بجواب الاخ حواتمة على هذا السؤال قائلا : نحن نريد ان (نحسم بهذا الحوار الكثير من الاسئلة المعلقة التي طرحها علينا طرفاوممعطيات حرب تشرين) .

هنا ، يبت القصيد ، فالاخ حواتمة يريد ان يحدثنا عن الاسئلة التي طرحها حرب تشرين بخصوص القضية الفلسطينية وبالتالي المقاومة ! وما هي هذه الاسئلة ؟

وهم تتعلق هذه الاسئلة ؟

انها تتعلق بشعارات المقاومة ومفاهيمها ونهجها الستراتيجي ، الذي يستهدف تحرير فلسطين من سيطرة الاستعمار الاسيطاني الصهيوني .

ان هذا النهج يستهدف الاطاحة بالكيان الصهيوني وفق اسلوب حرب التحرير الشعبية التي تعتمد على اساس النفس الطويل وهزم ما هو مادي بما هو معنوي وما هو عصري بما هو بدائي ، وتعادها في حربها هذه هو الشعب الفلسطيني المنظم والمجند من قبل طليعةالثورية ـ المقاومة ، وسندها الاساسي هو الشعب العربي ، بيد ان نهج المقاومة هذا يصطدم بالامبريالية والرجعية بحكم التقاء المصالح مع الصهيونية ، ويصطدم ايضا بيمين حركةالتحرر الوطني العربية ، الممثل في طبقة برجوازية الدولة الحاكمة في انظمة المواجهة مع اسرائيل، فهذا اليمين يتبع نهجا استسلاميا اساسه قرار مجلس الامن المرقم ٢٤٢ والذي يقضي بالاعتراف باسرائيل التي وجدت حركة المقاومة لاطاحته بكيانها الصهيوني الاستعماري الاسيطاني !

وهنا يكمن التناقض بين اليمين وبين حركة المقاومة الفلسطينية ومعها كل القوى العربية الثورية التي تناهض الاستعمار والصهيونية والرجعية مناهضة جادة . وهنا ايضا يكمن الدافع للدعوة الحواتمية !

فحوب تشرين طرحت علامة استفهام، برأي حواتمة ، حول ستراتيجية المقاومة الفلسطينية ، وقد حان الوقت لحسم هذا الاستفهام المعلق ! فهو يريد ان يقول ، بل انه قال : المقاومة الفلسطينية ، الى اين ؟ : ـ الى القبر، ام تلتحق بركب الاستسلام وتسير بطريق اليمين ، طريق القرار ٢٤٢ ، طريق جنيف ، الطريق الذي يفضي الى طاولة المفاوضات المباشرة مع اسرائيل والامبريالية الاميركية ، لانهاء حالة الحرب مع اسرائيل وتحقيق التسوية ـ المؤامرة ؟

ان هذا الغبر لكلام رجل مسؤول يشغل مركزا قياديا ، في صفوف المقاومة الفلسطينية، هو اقرب الى المنطق المعقول من اي تفسير اخر. ولو تساءلنا : لماذا قد حان الوقت الان ، اي بعد مضي شهر ونصف على وقف اطلاق النار ، وانضاح كل الاهداف التي توخاها اليمين الحاكم في بلدان جبهات القتال من الحرب التي شنها في السادس من تشرين الاول ١٩٧٣ ، وانكشاف غاياتها المحددة لها من قبل الذين عينوا نتائجها قبل ان يعينوا ساعة صفر نشوبها وتحكموا بمقدراتها ، تحكما ساعدهم على استثمار معطياتها لصالح نهجهم الاستسلامي ... نقول ان السؤال الذي يطرحه كلام الاخ حواتمة ، هو : لماذا « قد حان الوقت الان » وليس في اي وقت اخر؟ هل هناك جديد حمل وقف القاء المحاضرة انسب الاوقات السابقة واللاحقة ، للحوار بقية حسم الاسئلة المعلقة التي طرحتها الحرب التشرينية ومعطياتها ؟

ان البحث عن السبب الذي جعل الوقت مناسبا للحوار العلني ، او بالاصح لان يعبر امين عام الجبهة الديمقراطية عن قناعاته الجديدة ، بطريقة اوضح من ذي قبل ، هو انعقاد « مؤتمر السلام » في جنيف . هذا هو العامل الجديد الذي جعل الوقت « يحين» فيها اي المدول الكبرى على حد تعبيره. فالوقت قد حان ، ليسمعنا امين عام الجبهة الديمقراطية بالتسوية السياسية وقبوله للحل السلمي الذي يحدده القرار ٢٤٢ ! فانضمام هذا المؤتمر ، اصبح بامكان المطربين للتسوية السلمية ، ان يقولوا لنا بان (المعطيات التي تولدت عن حرب تشرين على الصعد العربي ـ الاسرائيلي وعلى الصعد الدولي) قد وضعت المقاومة الفلسطينية امام (اشكال من التسويات) وعليها ان تختار واحدة منها لكي تنخب (لصعبة حركة الثورة الفلسطينية ايديولوجيا وسياسيا وتنظيميا وسلاحا. لماذا سلاحا ؟) يجيب كاوتسكي المقاومة الفلسطينية على سؤاله هذا قائلا : (الى ظل انجاز التسوية ، المطلوب حدود آمنة لدولة اسرائيل، وليست اسرائيل وحدها المكلفة بتامين الحدود الآمنة بل ايضا الدول العربية المجاورة لاسرائيل والمطلوب ايضا ضمان امن واستقرار هذه الدول العربية ذاتها التي ابرمت التسوية ، فاذن ، هناك قمع مزدوج يريد ان يصفي بالضرورة الثورة الفلسطينية حتى تضمن هذه الاوضاع امنها واستقرارها .) وفي ظل هذا الوضع ، لا بد ان تتجنب المقاومة السلمية و (ان لا تلقي الكلام على عواهنه وعلاته بدون مسؤولية الكلمة) فمن ابسط الامور ان تقول لا لكل هذا الوضع السيء .) . وعليها ان (تنخرط في ميدان الصراع) القائم من اجل انجاز التسوية السياسية في (النضال الثوري الفعلي هو الذي يستهدف تحمل مسؤوليته الكاملة في الانخراط بالصراع بحكم كونه احد الاطراف الاساسية في الصراع الناشب وفي جميع الحالات) والا فليس امام المقاومة (سوى التصفية وكرابيح الشرطة في البلدان المجاورة لاسرائيل . لان الهيئة الكاملة عندئذ ستكون للذين ابرموا هذه التسوية على الالحاق الكامل لشعبنا وطمس شخصيته الوطنية ونبذا عندئذ مشاريع التوطين بالبلاد العربية والتذويب والالحاق والاستيعاب والهضم والقضم) ولكي تكون طرفا مشاركا في الهيئة على الاوضاع التي سنتشا بعد فرض التسوية لا بد ان تكون منذ الان شركاء في اقرار التسوية !

من هنا ينضح لنا بان حينونة الوقت التي يشير امين عام الجبهة الديمقراطية لها ، قد ازفت حين اعلن عن انعقاد « مؤتمر السلام » في جنيف ، ومها ان الرجل كان يتحين الفرص ليفصح ولو قليلا عن قناعته الجديدة ، ومها ان الفرصة قد توفرت ، لذلك بادر ليضعنا في جو مخف بقصد ارهابنا وخنق انفاسنا وحجبه التي تساعده على نشر مثل هذا الجو من الهلع تجند امام انظار الجميع الذين سمعوا او طالعوا محاضرته بان التسوية آتية لا محالة وان مؤتمرا تشترك فيه الدولتان الكبريتان ونضم كل من اسرائيل ومصر والاردن وربما سوريا سيعقد بعد عشرة ايام او اثني عشر يوما من وقت القاء المحاضرة ، التي انذر فيها الشعب الفلسطيني بالابادة والتبديد والقمع والتصفية ، التي تنتظره ما لم يقبل بالاستسلام للامر الواقع المفروض على المنطقة بفعل طبيعة القوى الفاعلة لان يقترب الرجل من الاعراب التام عن قناعته بالتسوية السياسية وقبوله للحل السلمي الذي يحدده القرار ٢٤٢ ! فانضمام هذا المؤتمر ، اصبح بامكان المطربين للتسوية السلمية ، ان يقولوا لنا بان (المعطيات التي تولدت عن حرب تشرين على الصعد العربي ـ الاسرائيلي وعلى الصعد الدولي) قد وضعت المقاومة الفلسطينية امام (اشكال من التسويات) وعليها ان تختار واحدة منها لكي تنخب (لصعبة حركة الثورة الفلسطينية ايديولوجيا وسياسيا وتنظيميا وسلاحا. لماذا سلاحا ؟) يجيب كاوتسكي المقاومة الفلسطينية على سؤاله هذا قائلا : (الى ظل انجاز التسوية ، المطلوب حدود آمنة لدولة اسرائيل، وليست اسرائيل وحدها المكلفة بتامين الحدود الآمنة بل ايضا الدول العربية المجاورة لاسرائيل والمطلوب ايضا ضمان امن واستقرار هذه الدول العربية ذاتها التي ابرمت التسوية ، فاذن ، هناك قمع مزدوج يريد ان يصفي بالضرورة الثورة الفلسطينية حتى تضمن هذه الاوضاع امنها واستقرارها .) وفي ظل هذا الوضع ، لا بد ان تتجنب المقاومة السلمية و (ان لا تلقي الكلام على عواهنه وعلاته بدون مسؤولية الكلمة) فمن ابسط الامور ان تقول لا لكل هذا الوضع السيء .) . وعليها ان (تنخرط في ميدان الصراع) القائم من اجل انجاز التسوية السياسية في (النضال الثوري الفعلي هو الذي يستهدف تحمل مسؤوليته الكاملة في الانخراط بالصراع بحكم كونه احد الاطراف الاساسية في الصراع الناشب وفي جميع الحالات) والا فليس امام المقاومة (سوى التصفية وكرابيح الشرطة في البلدان المجاورة لاسرائيل . لان الهيئة الكاملة عندئذ ستكون للذين ابرموا هذه التسوية على الالحاق الكامل لشعبنا وطمس شخصيته الوطنية ونبذا عندئذ مشاريع التوطين بالبلاد العربية والتذويب والالحاق والاستيعاب والهضم والقضم) ولكي تكون طرفا مشاركا في الهيئة على الاوضاع التي سنتشا بعد فرض التسوية لا بد ان تكون منذ الان شركاء في اقرار التسوية !

من هنا ينضح لنا بان حينونة الوقت التي يشير امين عام الجبهة الديمقراطية لها ، قد ازفت حين اعلن عن انعقاد « مؤتمر السلام » في جنيف ، ومها ان الرجل كان يتحين الفرص ليفصح ولو قليلا عن قناعته الجديدة ، ومها ان الفرصة قد توفرت ، لذلك بادر ليضعنا في جو مخف بقصد ارهابنا وخنق انفاسنا وحجبه التي تساعده على نشر مثل هذا الجو من الهلع تجند امام انظار الجميع الذين سمعوا او طالعوا محاضرته بان التسوية آتية لا محالة وان مؤتمرا تشترك فيه الدولتان الكبريتان ونضم كل من اسرائيل ومصر والاردن وربما سوريا سيعقد بعد عشرة ايام او اثني عشر يوما من وقت القاء المحاضرة ، التي انذر فيها الشعب الفلسطيني بالابادة والتبديد والقمع والتصفية ، التي تنتظره ما لم يقبل بالاستسلام للامر الواقع المفروض على المنطقة بفعل طبيعة القوى الفاعلة

فهذه تعتبات غير قائمة على ارض الواقع. وعندما تكون هناك قضية واقعية تصبح موضع مناقشة، اما ان نطرح هذا الموضوع قبل وقوعه فهو كمن يضع العربة امام الحصان) السائر نحو جنيف طبعا !

من الواضح ان اعلان الموقف الرافض مثلا ان من شانه ان يعرقل بل ان يقطع الطريق على حصان المفاوض الفلسطيني ، وهذا ما قصده امين عام الجبهة الديمقراطية ، حين انهم السائل بانه يضع العربة امام الحصان ، اذ ان رفض مؤتمر جنيف سيجعل موقف المقاومة واضحا ومحددا . وتحديد الموقف لا يتنافض مع المطالبة بالصفة والقطاع اطلاقا فما دمنا لا نصالح ولا نعترف ولا نتنازل فاننا لن نتفاوض مع اسرائيل ايضا ، لان اقرار مبدا التفاوض في هذا الظرف يعني اننا على استعداد لتقديم تنازلات تاريخية وصلح واعتراف ، فما هي الحكمة يا ترى في الهروب من الاجابة على السؤال ؟ ولماذا يهم حواتمة السائل بانه يضع العربة امام حصان ؟ اية عربة واي حصان ؟ أيس المقصود هي عربة الوفد الفلسطيني الذي يتمنى المنظرون للتسوية ان يكون طرفا اساسيا في الصراع الدائر في جنيف تماما مثلما كان في قمة الجزائر ، والحصان الذي وضعه السائل خلف العربة هو حصان المفاوضات ؟ ثم ان عدم حضور المقاومة في المرحلة الاولى لا يعني انها لن تحضر في حال اتباعها توجيهات حواتمة وارشاداته . اذا كنت والاعتراف والتنازلات ، فلماذا لا ترفض مجرد فكرة الذهاب الى جنيف ؟ اليس «مؤتمر السلام» المنعقد هناك قائما على اساس الصلح مع اسرائيل والاعتراف بها وبالتالي التنازل عن فلسطين ؟

ان جواب حواتمة ، ينطوي على تناقض واضح بين ادعائه بانه (يريد حلا دبمقراطيا جذريا لشعبنا ، لا صلح ، لا اعتراف ، لا توافيع ، وعلينا ان نتنزع حقوق شعبنا دون تقديم اي تنازلات مبدئية) وبين امتناعه عن تحديد موقف رافض للمشاركة في مؤتمر السلام !

ان عدم تحديد الموقف من المشاركة بمؤتمر جنيف ، هو بحد ذاته موقف ان لم يكن بالواقعة على المشاركة فعلى الاقل انه موقف يميل الى المشاركة ، بدليل انه عدم التحديد من شانه ان يجمع صورة حقيقة مؤتمر جنيف امام الجماهير وبالتالي فانه يساعد مشاريع الاستسلام على المرور بدون معارضة . الا يعلم حواتمة بان مسالة دعوة المقاومة الى المشاركة في مؤتمر جنيف مسالة مطروحة وانها ستاخذ طريقها الى البحث في وقت لاحق من اوقات المفاوضات، وان سوريا على سبيل المثال لم تحضر لان جدول اعمال المرحلة الاولى لا تضمن نقطة واحدة هي فصل القوات المصرية والاسرائيلية ، وقد وجدت ان عدم حضورها افضل لانه يساعد في الضغط على المؤتمرين لان يخطوا الخطوة الاولى ـ خطوة الفصل بين القوات ـ وقد تحقق لها ما ارادته(٢٦) !

ان الذي يناضل من اجل سلطة وطنية، لا تتصالح ولا تتنازل ولا تعترف، لا بد ان يناضل ايضا ، وبالضرورة ، ضد « مؤتمر السلام » في جنيف وبالتالي ضد المشاركة فيه . ولذلك فان تهرب امين عام الجبهة الديمقراطية من تحديد موقفها جهته من هذا المؤتمر، يخفي ورائه مسالتين اثنتين : اولهما هي مسالة استعداد الجبهة الديمقراطية للمشاركة بمؤتمر السلام وبالتالي المشاركة ، باعتبارها طرفا فلسطينيا بالتوقيع على التسوية التي سيخرجها هذا المؤتمر ، وهي تسوية مبنية على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، وليس بوسع احد مهما بلغ تلاعبه بالالفاظ ان يدعي بان السلطة التي تكون جزءا من هذه التسوية ، هي سلطة لا تتصالح ولا تعترف ولا تتنازل .

اما المسالة الثانية فتتعلق بشعوره بان الجماهير لا تقبل باي تمرير للفوص في مستنقع « الحباية الوطنية » ولكن القدرة على ضبط لسانه قد خانته ، فقلت من عقاله ليعلن **بان الاصدقاء السوفيات قد تمنوا عليهم ان يقبلوا حضور مفاوضات جنيف ((ومن وجهة نظر ان بامكانكم ان تنتزعوا شيئا لشعبكم)) (٢٧) .**

---

(٢٦) في عددها ١٢٠٢٧ الصادر في ١٩٧٤/٢/١٠ نشرت جريدة النهار البيروتية مقابلة اجرتها مع وزير خارجية مصر تحت عنوان : (الفلسطينيون سيشتركون في جنيف) جاء فيه قوله :

س ـ هل تنوي تشكيل لجنة ثلاثية مصرية ـ سورية ـ فلسطينية لمواجهة متطلبات المرحلة المقبلة وعلى اي مستوى ستكون ؟

ج ـ الاتصال بيننا وبين سوريا قائم وبيننا وبين الفلسطينيين قائم . وقد استقبلت في الاسبوع الماضي عددا كبيرا من اخواننا الفلسطينيين وساستقبل غدا عددا اخر منهم . وبطبيعة الحال نحن نرحب باي اقتراح يجعل هذا التنسيق اكثر تنظيما تحت مظلة ثلاثية كما ذكرت ».

---

(٢٧) يبدو ان مبادرتنا للتعبير عن وجهة نظرنا بموقف الاتحاد السوفياتي ، قد اثارت البعض ممن تكن لهم تقديرا ، فاسرى يدافع عن الاتحاد السوفياتي الجيد الذي لحق به من جراء عرضنا لموقفه الرسمي المشور من قبل وكالة تاس نفسها .

وقد جاء قول صديقنا الذي نحترمه على صفحات احدى مجلاتنا التقدمية ، وكأنه « فرمان » سلطاني يصدر بتدريسم من هم اقل شانا ، دون ان يكلف نفسه عناء توضيح الكيفية التي يصبح بمها قوله حقيقة يمكن ان نسلم بها . يقول صديقنا :

ان الوطنيين والتقدميين العرب الذين يلتزمون بالموقف الثور الحقيقي ، لا الموقف القومي المطعف بالجملة الثورية ، اذ يدركون مخاطر الانزلاق والتورط في التأرات تجاه الامبريالية الاميركية ، ومخاطر السير في طريق التسويات الجزئية والمفردة والاستسلامية لا يسعهم الا ان يلاحظوا بان ثمة ظاهرة ـ الى جانب ظواهر اخرى ـ باتت تجتاح بشكل موضوعي ، وبصورة متزايدة ، بين دعاة الحلول القصوى ودعاة الحلول الحرتية والدنيا ـ الا وهي التشكيك بموقف الاتحاد السوفياتي والتنكر لحقيقة هذا الموقف وتشويهه . ولعل المقالات المسلسلة التي بدات تنشرها مجلة اسبوعية ـ يقصد الهدف ـ تصدر في بيروت ، وما تحويه هذه المقالات من تشويه وتسبيط سطحي للموقف السوفياتي خير دليل على ذلك) .

ثم يصيب في الهامش ما يلي : (تتدر الاوساط السياسية في بيروت ، بما جاء في احدى هذه المقالات من ان الاتحاد السوفياتي يريد ان تحصر مظلة التحرير الفلسطينية مؤتمر جنيف لانه يجد في ذلك حلا يخلصه من التناقض في موقفه « اعترافه باسرائيل واعترافه بحقوق الشعب الفلسطيني ـ على حد قول الكاتب » اذ ... سيلتقي الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني عند ذلك وينفذا على ايجاد حل لهذا الاشكال الذي يحكم موقفه : هكذا والله !)

ليطلع قراء « الهدف » وليحكموا على هذا الاسلوب في مناقشة وجهات نظر الاخرين . اما نحن فلنا التعليق السريع التالي :

اولا : اننا نسال هؤلاء (الوطنيين والتقدميين العرب الذين يلتزمون بالموقف الثوري الحقيقي ، لا الموقف القومي المطلف بالجملة الثورية) : اليست مغاومة « حيفة الكيلو متر ١٠١ » و « مؤتمر السلام في جنيف » و « اتفاقية الفصل بين القوات » التي باركها الاتحاد السوفياتي ، اليست هذه كلها مظاهر تورط وتنازل واستسلام ؟ وان لم تكن كذلك فما مساها ان تكون ؟ أهي مظاهر عمل « ثوري حقيقي » يرتاح له هؤلاء (الوطنيون التقدميون العرب الذين يلتزمون بالموقف الثوري الحقيقي) ، ام انهم لم يستطيعوا ملاحظتها ، كما لاحظوا الظاهرة التي باتت تجتاح بشكل موضوعي ، وبصورة متزايدة بين دعاة الحلول القصوى ودعاة الحلول الحرتية والدنيا للتشكيك بموقف الاتحاد السوفياتي وتشويهه !!

ثانيا ـ اننا نتمنى ان يتحفظ ما نتدر به هذه « الاوساط السياسية » وان نكون نحن المخطئين . بيد ان رفيقنا الكاتب ينشبه بالمعية حين يتجاهل ان هذه « الاوساط السياسية » قد تدرت بالماضي ايضا بما كان يقال لها ، غير ان تدرها كان ينتهي مع الاسف الى الاعتراف « بالخطأ » ! ولعل وقائع ربع القرن الاخير شاهدا على ما نقول، ابتداء من « احداث ١٩٤٨ » و « احداث ١٩٦٧ » ومن « قيام المقاومة الفلسطينية » وها نحن اليوم امام موقف جديد يتطلب من كل القوى السياسية الثورية حقا والمقترنة بقضايا شعبنا واراداته قبل اي شيء اخر ، ان تقول رايها صراحة في « التسوية السياسية التي يطبخها مؤتمر السلام في جنيف » وفي « موقف الاتحاد السوفياتي المؤيد لاتفاقية فك الارتباط التي هي بمقدمة لخطة حل امريكية ـ اسرائيلية ـ مصرية ، في المنطقة باسرها » . وقبل ان تستميتوا بـ « الله » من تحتنا على الاتحاد السوفياتي ، قولوا لنا : الم تسجل هذه الاعترافات بالخطأ بوثائق رسمية ؟ اما قبمة اعتراف بالخطأ ان لم يكن هاديا يجنبنا الوقوع بالخطأ ذاته ثانية !

س ـ ان القرار ٢٤٢ تكلم عن تسوية عادلة

ثالثا ـ اننا ننطلق من موقف الصداقة للاتحاد السوفياتي ورفاقنا الذين يطيب لهم اليوم التدر بوجهة نظرنا يعلمون بان صداقتنا للاتحاد السوفياتي لم تكن وليدة ارتباطات مباشرة او غير مباشرة ، او تاثير من هذه الجهة او تلك ، وانما هي وليدة قناعة ذاتية بالدور الهام الذي يلعبه الاتحاد السوفياتي على الصعيدين الدولي وساء المعسكر الاشتراكي سواء في جمهوريات الاتحاد السوفياتي نفسه ، او في بلدان المعطوبة الاشتراكية . ولكننا لا نرى ان صداقتنا للاتحاد السوفياتي ومشاعر الاحترام التي نكنها له ، ولاي بلد اشتراكي اخر ، تتعارض او تتعمنا من ابداء راينا في مواقفه ، فمثلما ننتقد ايجابيا مواقف العائلة ونشيد بانجازاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنيكية ، فاننا نرى من حقنا ان ننتقد مواقفه ووجهات نظره الخاطئة ، لذلك انتقدنا « نظرية التطور اللارأسمالي » وقلنا انها نظرية خاطئة لا تستند الى اساس علمي . وعارضنا سياسته وموقفه من قضية حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، هذا الموقف المبني على اساس اعتراف « ستالين» باسرائيل وقرار مجلس الامن رقم٢٤٢ ، ومعارضتنا هذه ليست وليدة اليوم ، بيبما ايضا موقفه السليم من حق شعب بنغلاديش في تقرير مصيره ودوافعنا عنه ضد هجمات القوى الرجعية والبيبية ، دفاعا ما زلنا نعتبره واجبا .

اننا نعارض موقفه وننتقده لكونه ، حسب رأينا لا يعبر حقا في تقرير مصير شعبنا الفلسطيني الاهتمام الذي يستحقه ! ومع ذلك كله ، فان معارضتنا لم تدفعنا ولن تدفعنا ، حتى وان رغب الاخرون بذلك للتغريط بصداقتنا بالاتحاد السوفياتي فهذه الصداقة نابعة من التزامنا بمبدا التعايش البروليتاري الاممي المبني على اساس استقلال الاحزاب الشيوعية والعمالية وحقها في ابداء ارائها ضمن نطاق التعايش الرفاقي الاممي .

رابعا ـ ان وضعنا يكيس واحد مع عملاء امريكا في كل من مصر والاردن ، نعتبره « شطحة غبية » كما ان اتهامنا بـ « اللمطية الثورية » هي تكرار للاتهام السابق الذي وجهه لنا « السلفيين » يوم اعتبرنا معامرين لكوننا نقاوم تحمل السلاح لمقاتلة العدو الصهيوني !

ان رفاقنا هيئة تحرير مجلة الاخبار الحمراء ، اذا كانوا مقتنعين بسلامة موقفهم وحريصين فعلا على ان يكون لهم راي واضح ومحدد في القضية التي نناقشها ، فليضعوا بانذاك ، لكي تتسنى لنا مناقشته وربما نقتنع به ، والا من حقنا ان نفهم بانذاتهم :

« سوف ترى اذا انطى العبار »

امرس تحتك ام حمار »

ان اشاع هذا الاسلوب المنفر ، غير دي نفع ، ولعل وقائع « الخميس سنة الماضية » شهود عيان على عدم جدواه ، ليس في تحقيق اهداف شعبنا فحسب ، بل وحتى في صيانة سمعة الاتحاد السوفياتي . انه مفيد فقط في اظهار الاخرين وكأنهم اعداء للاتحاد السوفياتي ، لكي تتسع فرص الحطوة لحملة لواء « انصر اخاك ظالما او مظلوما » !

البقية في العدد القادم